Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518

Volume 5(7), May 2018

Article History		
Received/Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online / Yayınlanma
3 /3/2018	20 /3/2018	15 /5/2018

المواطنة واثرها في ترسيخ القيم الوطنية في المجتمع العراقي

Citizenship and its impact on the consolidation of national values in Iraqi society

أ .م . د. صبا حسين مولى[1]

ملخص البحث

يتجسد مفهوم المواطنة بعلاقة ميثاقية تربط الفرد بأرضه فهذه العلاقة تتصف بالهوية الوجودية لشخص، حيث تعتبر الدليل لانتمائه والجوهر الاساس الذي يستند عليه في بناء مرجعياته من افكار ومعتقدات فهو الانتماء الاول الذي يتمثل برابطة شعورية داخلية تجاه الرقعة الجغرافية التي يقطنها الفرد وهذه الغريزة الشعورية هي بالأساس غريزة فطرية لا تستقر بالكائنات البشرية فحسب بل تسكن اغلب الكائنات الحية حسب المتطلبات الطبيعية للأحياء وحسب فكرة ارتباطهم بمكان وزمان معينين فهي تعمل كقوة مغناطيسية تشدهم تجاه الاماكن التي يقطنونها او البيئة التي يحيون وسطها لتمثل رابطة قوية يتسلحون بها تجاه الغرباء او الدخلاء ولتشكل بالتالي قوة اسناد قائمة على استعدادهم الدائم للدفاع عنها وحمايتها.

في نهاية الامر يمكن القول ، مهما تعددت اشكالية تكوين المجتمع العراقي ، الا ان بناء الشخصية العراقية الموحدة المنصهرة في بودقة الوطن الواحد، وتوعية صانع العراق بان الشعب هو مصدر السلطة ، وان الحياه السياسية مقيدة بدستور الذي وضع بالأساس لضمان حقوق المواطن ، وتحقيق الديمقراطية الحقيقية في ارض الواقع العراقي هو الطريق الامثل لتعزيز المواطنة في بناء المجتمع العراقي الجديد . فالديمقراطية هي المواطنة وهي القلب النابض لمفهوم الديمقراطية .

وعليه لابد من القيام بجهد سياسي واجتماعي وثقافي عالي المستوى لتنمية الشعور بالهوية الوطنية لدى مختلف شرائح المجتمع مهما كانت انتماءاتهم من خلال تعزيز مفهوم المواطنة في سياق دولة حديثة تحرص على ضمان احتياجاتهم الاساسية بأكبر قدر ممكن بالشكل الذي يوقظ لديهم الاحساس الوطني وضرورة مقابلة الحقوق بالواجبات اسهاما في بناء الدولة الحديثة .

الكلمات المفتاحية: المواطنة ، القيم الوطنية

[1] الجامعة المستنصرية – مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

المواطنة واثرها في ترسيخ القيم الوطنية في المجتمع العراقي

أ .م . د. صبا حسين مولى

Abstract

The concept of citizenship is embodied in a covenantal relationship between the individual and his land. This relationship is characterized by the existential identity of a person. The evidence of his belonging and the essence on which he builds his references are ideas and beliefs. He is the first belonging to the inner geographical area of the individual and this instinct is essentially an instinct Innate not only settle human beings, but most living organisms live according to the natural requirements of the neighborhoods and according to the idea of their association with a particular place and time they act as a magnetic force that draws them towards the places they inhabit or the environment in which they live to represent the Ra A strong duck armed against strangers or outsiders and thus form a force of attribution based on their constant readiness to defend and protect.

In the end, it is possible to say, no matter how problematic the composition of Iraqi society, but the building of the unified Iraqi character molten in the homeland of one nation, and the awareness of the Maker of Iraq that the people is the source of power, and that political life restricted by a constitution that was basically to guarantee the rights of citizens, The Iraqi ground is the best way to promote citizenship in building the new Iraqi society. Democracy is citizenship and the heart of democracy.

Therefore, a high-level political, social and cultural effort must be made to develop a sense of national identity among the various segments of society regardless of their affiliations by strengthening the concept of citizenship in the context of a modern state that is keen to ensure their basic needs as much as possible. Building a modern state.

المقدمة :-

يتجسد مفهوم المواطنة بعلاقة ميثاقية تربط الفرد بأرضه فهذه العلاقة تتصف بالهوية الوجودية لشخص، حيث تعتبر الدليل لانتمائه والجوهر الاساس الذي يستند عليه في بناء مرجعياته من افكار ومعتقدات فهو الانتماء الاول الذي يتمثل برابطة شعورية داخلية تجاه الرقعة الجغرافية التي يقطنها الفرد وهذه الغريزة الشعورية هي بالأساس غريزة فطرية لا تستقر بالكائنات البشرية فحسب بل تسكن اغلب الكائنات الحية حسب المتطلبات الطبيعية للأحياء وحسب فكرة ارتباطهم بمكان وزمان معينين فهي تعمل كقوة مغناطيسية تشدهم تجاه الاماكن التي يقطنونها او البيئة التي يحيون وسطها لتمثل رابطة قوية يتسلحون بها تجاه الغرباء او الدخلاء ولتشكل بالتالي قوة اسناد قائمة على استعدادهم الدائم للدفاع عنها وحمايتها.

وفي ضوء ذلك تم اختيار عنوان البحث " المواطنة واثرها في ترسيخ القيم الوطنية في المجتمع العراقي " وتم تقسيمه الى عده محاور اهتم الاول بإعطاء صورة واضحة عن مفهوم المواطنة من خلال تعريفها وتحديد عناصرها واهم الاشكاليات التي تواجهها ،اما المحور الثاني فقد وضح العلاقة التاريخية بين المواطنة وبناء الدولة العراقية ، والثالث فقد سلط الضوء على التحديات التي واجهت المواطنة في المجتمع العراقي وقد تحدثنا فيه الى اهم سبل التي تجعل قيم المواطنة قوية وراسخة في المجتمع من خلال الاسرة والتعليم والاعلام والتعاون بين صانع القرار والمثقفين والاكاديميين لإنجاح من اجل ايجاد صياغة واضحة للمواطنة .

المواطنة واثرها في ترسيخ القيم الوطنية في المجتمع العراقي

أ .م . د. صبا حسين مولى

اولا : مفهوم المواطنة .

المواطنة هي صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماؤه إلى الوطن فالمواطنة هي الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية ،ومن أخطر التحديات التي تواجه بناء المجتمع الداخلي وتؤثر في وحدته الوطنية الطائفية والقبلية والمذهبية ويجب على المواطن أي كان انتماؤه الطائفي أن يكون ولاؤه للوطن لا للقبلية أو الحزب أو التكتل الذي ينتمي له لأنهم زائلون لا محالة والوطن باقي على مدى الدهر وهذا لا يتحقق سوى من خلال إحساسه بأن الدولة وليست القبلية هي مصدر الثواب والعقاب والمانحة والمانعة له الأمر الذي يعني الحد من هيمنة أي منهم فكرا وسلوكا على أفراد الشعب جدلية العلاقة بين الديمقراطية والمواطنة والمجتمع والمدني [1].

وللمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة وهذه المكونات هي:-

1 - الانتماء :

إن من لوازم المواطنة الانتماء للوطن ، شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه والدفاع عنه. ومن مقتضيات الانتماء أن يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته. فالمواطن بطبيعته منتم لأسرته ولوطنه ولدينه وتعدد هذه الانتماءات لا يعني تعارضها بل هي منسجمة مع بعضها ويعزز بعضها البعض الآخر .

2 - الحقوق :

إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع منها :

- أن يحفظ له الدين.
- حفظ حقوقه الخاصة.
- توفير التعليم.
- تقديم الرعاية الصحية.
- تقديم الخدمات الأساسية.
- توفير الحياة الكريمة.
- العدل والمساواة.
- الحرية الشخصية وتشمل حرية التملك، وحرية العمل، وحرية الاعتقاد، وحرية الرأي.

[1] - (جدلية العلاقة بين الديمقراطية والمواطنة والمجتمع والمدني : العراق نموذجا، امل هندي الخزعلي ، العدد 32 ،بغداد 2006 ، ص 131) .

هـذه الحقـوق يجـب أن يتمتـع بهـا جميـع المـواطنين بـدون اسـتثناء سـواء أكـانوا مسـلمين أم أهـل كتـاب أم غـيرهم في حـدود التعـاليم الإسـلامية فمـثلاً حفـظ الـدين يجـب عـدم إكـراه المـواطنين مـن غـير المسـلمين علـى الإسـلام قـال تعـالى : لا إكـراه في الـدين [1]، وكـذلك الحريـة فهـي مكفولـة لكـل مـواطن بغـض النظـر عـن دينـه أو عرقـه أو لونـه، بشـرط ألا تتعـدى إلى حريـات الآخـرين أو الإساءة إلى الدين الإسلامي [2].

3 – الواجبات :

تختلـف الـدول عـن بعضـها الـبعض في الواجبـات المترتبـة علـى المـواطن بـاختلاف الفلسـفة الـتي تقـوم عليهـا الدولـة، فـبعض الـدول تـرى أن المشـاركة السياسـية في الانتخابـات واجـب وطـني، والـبعض الآخـر لا يـرى المشـاركة السياسـية كواجـب وطـني. ويمكـن إيـراد بعـض واجبـات المـواطن منهـا احـترام النظـام ، عـدم خيانـة الـوطن، الحفـاظ علـى الممتلكـات ، الـدفاع عـن الـوطن، المساهمة في تنمية الوطن...

هذه الواجبات يجب أن يقوم بها كل مواطن حسب قدرته وإمكانياته وعليه الالتزام بها وتأديتها علىٰ أكمل وجه وبإخلاص

4 – المشاركة المجتمعية :

إن مـن بـين أبـرز سمـات المواطنـة أن يكـون المـواطن مشـاركاً في الأعمـال المجتمعيـة، والـتي مـن أبرزهـا الأعمـال التطوعيـة فكـل إسـهام يخـدم الـوطن ويترتـب عليـه مصـالح دينيـة أو دنيويـة كتقويـة أواصـر المجتمـع، وتقـديم النصـيحة للمـواطنين وللمسـؤولين يجسـد المعنى الحقيقي للمواطنة.

5 – القيم العامة :

وتعني أن يتخلق المواطن بالأخلاق الإسلامية والتي منها :

- الأمانة : ومن معاني الأمانة عدم استغلال الوظيفة أو المنصب لأي غرض شخصي .
- الإخلاص : ويشمل الإخلاص لله في جميع الأعمال، والإخلاص في العمل الدنيوي واتقانه، والإخلاص في حماية الوطن.
- الصدق : فالصدق يتطلب عدم الغش أو الخداع أو التزوير، فبالصدق يكون المواطن عضواً نافعاً لوطنه.
- الصبر : يعد من أهم العوامل التي تساعد على ترابط المجتمع واتحاده.
- التعاضد والتناصح : بهذه القيمة تجعل المجتمع مترابطاً ، وتتألف القلوب وتزداد الرحمة فيما بينهم [3] .

[1] – (البقرة : 256)

[2] – مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية ، علي خليفة الكواري، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،2004، ص 93.

[3] – المصدر السابق نفسه .

كما انها تعني الانتظام العام في المجتمع وفق مبدأ أخلاقي ضمن نسيج مجتمعي متماسك، قائم على التعاون والمحبة واحترام العادات والتقاليد والأسرة والبيئة والتمسك بالقيم الدينية السائدة واحترام الرأي الآخر ومعتقده ووجهة نظره إن لم تمس القيم وسيادة الوطن [1].

كما تسلط الضوء على قيام الدولة بواجباتها نحو المواطن ، التي جاءت نتيجة عقد تاريخي معه . لذا فإن الإهمال أو التعالي أو الفساد الحكومي والإداري يضعف من نسيج المجتمع ومنعته ويضع الوطن في خطر الضياع مع تصاعد الرفض والاحتجاج على الممارسات الخاطئة للدولة في تسيب الأعمال الحكومية وانعدام المسؤولية الوطنية ، التي يطلبها المنصب أو المركز في الإخلاص والولاء لخدمة المواطن ، التي تعني الولاء للوطن وتحصينه والإخلاص له [2] .

فالمواطنة بشكل بسيط وبدون تعقيد هي انتماء الإنسان إلى بقعة أرض ،أي الإنسان الذي يستقر بشكل ثابت داخل الدولة أو يحمل جنسيتها ويكون مشاركاً في الحكم ويخضع للقوانين الصادرة عنها ويتمتع بشكل متساوي مع بقية المواطنين بمجموعة من الحقوق ويلتزم بأداء مجموعة من الواجبات تجاه الدولة التي ينتمي لها ، ومن هذا المنطلق نستطيع أن نتعمق في مفهوم المواطنة وما يترتب عليها من أسس و كيفية منح المواطنة وغير ذلك من مفاهيم لم نمارسها في حياتنا اليومية ،فالمواطن هو الإنسان الذي يستقر في بقعة أرض معينة وينتسب إليها ،أي المكان الإقامة أو الاستقرار أو الولادة أو التربية ،أي علاقة بين الأفراد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة ،ولكن هل يولد الإنسان مواطناً ومتى يصبح الفرد مواطناً حقيقياً .إذا العنصر الأساسي في مفهوم المواطنة هو الانتماء الذي لا يمكن أن يتحقق بدون تربية المواطنية فهي ضرورية لتحقيق المواطنة [3].

وتعترض هذه الاجراءات عدة اشكاليات منها :

1 – تعدد وتنوع واختلاف المكونات الاجتماعية والثقافية التي تبدأ بالقومية والدين واللغة وتنتهي بالقبيلة والطائفة.

2 – تعدد الولاءات والانتماءات، التي تستقطب كل واحدة منها مشاعر الولاء الاجتماعي حولها.

3 – النزعة الابوية التي تسيطر على البنية الفكرية والاجتماعية والثقافية، التي تقوم عليها علاقات القرابة وصلة الدم وما يرتبط بها من قيم واعراف ما زالت تمارس تأثيرها على طرائق التفكير والعمل والسلوك وعلى منظومة القيم والمعايير وقواعد السلوك وشبكة العلاقات الاجتماعية، ويولدان آليات دفاع ذاتي للحفاظ على الهوية [4].

ويمكن القول ، بان ازمة الهوية في العراق هي قبل كل شيء ازمة حرية وازمة وعي بها وازمة تفاهم وحوار مع الآخر، بمعنى آخر هي ازمة مواطنة لم تتبلور وازمة دولة لم تكتمل ويتم نضجها، وازمة نظام سياسي يتجاوز على حقوق المواطن وانسانيته 1.

[1] – العولمة والهوية الثقافية ، محمد عابد الجابري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،1998 ، ص300.

[2] – المواطنة وتدريس حقوق الانسان ، جواد مطر الموسوي ،المجلة السياسية والدولية ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، السنة 4 ، العدد 14 ، 2010 ،ص129.

[3] – المصدر السابق نفسة.

[4] – المواطنة ..تحولات المفهوم والخطاب : قراءة في مفهوم المواطنة العراقية ، نظلة احمد الجبوري دراسات سياسية ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2007 ، ص82

ورغم كل ذلك فان المواطنة تتعزز لترتقي نحو الوطنية بالوعي، أي المعرفة بكل ما يخص الوطن، معرفة تاريخية، معرفة جغرافية، معرفة تراثه واثارة والسياحية، معرفة منجزات الدولة. الوعي بكل هذا مطلوب لكل الأفراد المواطنين منذ البداية، إي في المدارس والجامعات وفي وسائل الإعلام، ولكن مجرد التوعية بكل ما سبق ذكره، من دون فعل ملموس يظل مجرد كلام يخرج من الأذن الأخرى إذا تم الاستماع إليه [1].

فلا يجوز الكلام عن حرية الأمم والشعوب، وحرية المواطن منقوصة، ولا يجوز الكلام عن العدل والعدالة، ورائحة الفساد تزكم الأنوف من حول المواطنين ولا يجوز الكلام عن الإصلاح وأصحاب الحل والربط يدفعون بعجلة الوطن نحو الخلف، بسبب الفساد المالي والإداري، كل هذا الكلام يبقى مجرد كلمات إذا لم يقترن بالفعل والانجاز، وعندما يترافق القول مع الفعل، فإن وعي المواطن يتعزز بانتمائه إلى وطنه، وتنمو وطنيته ويصبح لديه الجاهزية للاستشهاد من اجل الوطن [2] .

المواطنة وبناء الدولة العراقية

عانى العراق منذ تأسيس الدولة الحديثة 1921 الى افتقار مبدأ المواطنة واستمر الحال في العهد الملكي والجمهوري ، لكونه واجهه تحديات داخلية وخارجية متمثلة بتغلب الولاء للمذهب بدلا عن الوطن ، فضلا عن التدخلات الاقليمية والدولية التي من شأنها اضعاف الدولة العراقية وتهديد وحدته الوطنية وتفكيك نسيجة الاجتماعي وتماسكه ، واسهم الاحتلال الامريكي 2003 بترسيخ مبدأ المحاصصة ، وتقويه سلطة القبائل والعشائر امام ضعف الحكومة الوطنية ، وهذا من شأنه ما يعرقل بناء الدولة ويضعف من مقوماتها ، وبالتالي بالمواطنة والهوية الوطنية [3]

فقد اشار علي الوردي الى طبيعة المواطنة في المجتمع العراقي بقوله " **ان اهل العراق لم يعرفوا قبل نشوء الدولة العراقية شيئا من المفاهيم السياسية الحديثة مثل الوطنية ، بل كان جل ما يشغل بالهم الاحساس الديني المتمثل بقضايا التعصب المذهبي** " ، ونستدل من ذلك ان الولاء للهويات الفرعية دون الوطنية في العراق امر قديم وليس بالجديد ، فهو ارث تاريخي لم تستطع الدولة العراقية تجاوزه ، ويتضح هذا الامر في حديث الملك فيصل الاول بأنه " **ليس هناك شعب عراقي بل كتل متنافرة من البشر مجردة من اية فكرة وطنية غارقة في الخرافة والجهل وتفتقر الى ايه رابطة مشتركة ميالة الى الفوضى ومستعدة للتمرد على اية حكومة مهما كانت** " [4] .

يمكن القول، ان سبب فشل الحكومات العراقية المتعاقبة منذ تأسيس الدولة الحديثة في تبني مفهوم المواطنة ، تكمن في سبب ادارتها للبلاد بأسلوب لا يعترف بالتعددية الثقافية ولا يراعي متطلباتها ، وتتجسد هذه الصورة بشكل واضح في النظام السابق الذي كان يقوم بدور مهيمن على الاقتصاد والمجتمع والتعليم بحكم طابعها التسلطي خصوصا انها بدأت تنتقل بشكل

[1] – محمد عابد الجابري ،المصدر السابق نفسه، ص300

[2] – نظلة احمد الجبوري ،المصدر السابق ، ص85 .

[3] – المواطنة والهوية دورها في بناء الدولة العراقية، نادية فاضل عباس ، بغداد، 2011 ،ص685.

[4] – المصدر نفسه .

تـدريجي الى دولـة الحـزب الواحـد ، واسـتمر الحـال علـى مـا هـو بـل وازداد سـوأ بقـدر تعلـق الامـر بالمواطنـة بعـد عـام 2003 ومـا شهده العراق من عمليات سلب وتخريب للمؤسسات الرسمية وحل الكثير من مؤسساتها كالداخلية والدفاع والاعلام ...[1]

ومن الجدير بالذكر ، عملت سلطات الاحتلال على تعزيز دور العشائر بشكل واضح ، حيث استعانت برؤساء العشائر لإدارة بعض المدن العراقية الكبيرة ، وعليه اصبحت العشائر اهم المعطيات الهامة في المجتمع واصبح لهم قوة سياسية لا يسهل تجاوزها ، هذه النقطة وان كانت جيدة في سد الفراغ الامني وضعف السلطة المركزية ، الا انها تشكل تحدي واضح لبناء الديمقراطية والمجتمع المدني في العراق، فالتكوينات العشائرية تستقطب الولاء الاعلى للمنتمين اليها بدلا من الولاء للوطن ، كما ان التكوينات العشائرية تؤثر بشكل او بأخر على التنظيمات الحديثة للمجتمع المدني وبالتالي على مبدأ المواطنة [2].

سبل تفعيل مفهوم المواطنة

يـرتبط مفهـوم المواطنـة وممارسـتها بشـكل اساسـي بالدولـة ومـدى تطـور مؤسسـاتها واليـات عملهـا ودرجـة انفتاحهـا علـى المجتمـع ،وبالتـالي فـان هـذا المعـنى لا ينسـجم مـع الدولـة القائمـة علـى الاسـاس القبلـي او الاتجـاه المـذهبي .وفي سـبيل النهـوض بـالواقع العراقي وتعميق مبدأ المواطنة يتحتم اتباع وتطبيق امور عدة منها :

- توفير ضمانات قانونية ودستورية للهوية الام والهويات الاخرى وحق الاعتراف لها بحقوقها وواجباتها .
- تحقيـق الرفاهيـة الاجتماعيـة للمـواطن مـن خـلال ايجـاد الحلـول المناسـبة للفقـر والبطالـة وتـوفير الضـمان الاجتمـاعي والسكن لافراد المجتمع .
- تفعيل مبدأ العمل الجماعي بين المواطنين بدلا عن مبدأ التهميش او اقتصار العمل على جهة دون غيرها .
- العدالـة والمسـاواة امـام القـانون ، فجميـع المـواطنين خاضـعين للقـانون بغـض النظـر عـن اختلافـات العرقيـة ،والاجتماعيـة ،والدينية ، والثقافية[3] .

وهنـا يجـب ان نركـز علـى تعزيـز مفهـوم المواطنـة داخـل الطفـل مـن خـلال الأسـرة والمدرسـة ،اللتـان لهمـا دور أساسـي في تنميـة المواطنـة والانتمـاء داخـل الطفـل فعنـدما يشـب الطفـل بـين عائلـة تنتقـد النظـام وتبـدي عـدم رضـاها عـن وطنهـا ثم يجـد المعلـم دائـم السـخط علـى وضـعه مقارنـة بسـواه فينشـأ الطفـل متشـبعا بهـذه الأفكـار ممـا يوجـد لديـه نوعـا مـن القبليـة والطائفيـة غـير الاجتماعيـة الـتي تفصـل الفـرد عـن المجتمـع الـذي ينتمـي إليـه ثم يـأتي دور الإعـلام في تغذيـة روح المواطنة أو إضعافها خاصة بالنسبة إلى الإعلام المرئي لأنه يترك أثرا قويا في المتلقي .

و لكـي يتحقـق هـذا الحلـم ، حلـم الهويـة الوطنيـة العراقيـة، فـإن ذلـك يتطلـب حـوارا معمقـا و متواصـلا بـين المثقفـين و البـاحثين و الساسـة و أعضـاء مجلـس النـواب مـن أجـل صـوغ مفهـوم للهويـة الوطنيـة العراقيـة الـتي تحفـظ للعـراق وحدتـه و تفـتح أمـام أبنائـه كافـة سـبيل العمـل الحقيقـي المثمـر. و هـو المفهـوم الـذي سـيجد كـل مكـون مـن مكونـات الشـعب العراقـي نفسـه فيـه دون إلغـاء و تهمـيش للآخـرين. كمـا أن مـن شـأن مثـل هـذا المفهـوم أن يتحـول، مـن خـلال الممارسـة، إلى نسـق فكـري شـامل و معـبر عـن أهـم

[1] – مفهوم المواطنة ودورها في بناء الدولة العراقية عبير سهام مهدي ، ، ،بغداد ، 2011، ص581 .

[2] – دور تعليم الثقافة السياسية في تعزيز الوحدة الوطنية العراقية ، عامر حسن فياض ، الندوة العلمية جامعة بغداد ، شباط 2010 ، ص98 .

[3] – المصدر نفسه ، ص99.

ما يتميز به العراقيون. و لعل من المناسب أيضا أن ندعو إلى مشاركة فعالة لوسائل الإعلام و لمؤسسات المجتمع المدني و المؤسسات الأكاديمية و البحثية. كما ندعو إلى أن يكون هذا الموضوع على رأس أولويات مؤتمرات المصالحة الوطنية التي تعقد في فترات متباينة. ذلك أنه حين يتوصل المتحاورون إلى اتفاق على أسس هذه الهوية ، سيكون ذلك مقدمة أساسية تسهل عليهم أن يتوصلوا إلى صوغ أسس المصالحة الوطنية. كما إن على الأحزاب و المواطنين و المثقفين و الساسة و كل من له اهتمام بالشأن العام أن يتبنوا هذه الهوية عن قناعة و رغبة، و أن يعملوا على تجسيد إيمانهم بهوية العراق الوطنية في السر و العلن، و من خلال الخطاب و الممارسة معا ، و ليس عبر الشعارات فقط [1].

الخاتمة :-

في نهاية الامر يمكن القول ، مهما تعددت اشكالية تكوين المجتمع العراقي ، الا ان بناء الشخصية العراقية الموحدة المنصهرة في بودقة الوطن الواحد، وتوعية صانع العراق بان الشعب هو مصدر السلطة ، وان الحياه السياسية مقيدة بدستور الذي وضع بالأساس لضمان حقوق المواطن ، وتحقيق الديمقراطية الحقيقية في ارض الواقع العراقي هو الطريق الامثل لتعزيز المواطنة في بناء المجتمع العراقي الجديد . فالديمقراطية هي المواطنة وهي القلب النابض لمفهوم الديمقراطية .

وعليه لابد من القيام بجهد سياسي واجتماعي وثقافي عالي المستوى لتنمية الشعور بالهوية الوطنية لدى مختلف شرائح المجتمع مهما كانت انتماءاتهم من خلال تعزيز مفهوم المواطنة في سياق دولة حديثة تحرص على ضمان احتياجاتهم الاساسية بأكبر قدر ممكن بالشكل الذي يوقظ لديهم الاحساس الوطني وضرورة مقابلة الحقوق بالواجبات اسهاما في بناء الدولة الحديثة

[1] – المصدر نفسه ، ص 585.

المصادر

- جدلية العلاقة بين الديمقراطية والمواطنة والمجتمع والمدني : العراق نموذجا ، امل هندي الخزعلي، العدد 32 ،بغداد 2006 ، ص 131 .

- مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية ، علي خليفة الكواري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،2004، ص 93 .

- العولمة والهوية الثقافية، محمد عابد الجابري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،1998 ، ص300 .

- مفهوم المواطنة في النظام الديمقراطي ، ليث زيدان ، www.islam

- المواطنة وتدريس حقوق الانسان ، جواد مطر الموسوي ، المجلة السياسية والدولية ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، السنة 4 ، العدد 14 ، 2010 ،ص129 .

- المواطنة ..تحولات المفهوم والخطاب : قراءة في مفهوم المواطنة العراقية ، نظلة احمد الجبوري ، دراسات سياسية ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2007 ، ص82.

- المواطنة والهوية دورها في بناء الدولة العراقية ، نادية فاضل عباس ،بغداد،2011 ،ص685 .

- مفهوم المواطنة ودورها في بناء الدولة العراقية ، عبير سهام مهدي ، بغداد ، 2011، ص581 .

- دور تعليم الثقافة السياسية في تعزيز الوحدة الوطنية العراقية ، عامر حسن فياض ،الندوة العلمية جامعة بغداد ، شباط 2010 ، ص98 .